المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٩

ألعاب الليزر!

من حين إلى آخر تثار ضجة حول ظهور دلائل وعلامات دينية تتعلق بعقيدة ما، فبعض المسيحيين يتحدثون عن ظهور السيدة مريم فوق هذه الكنيسة أو تلك، وبعض المسلمين يتحدثون عن نبات ما عليه عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وتجد بعض وسائل الإعلام - خصوصا الفضائيات - فى ذلك مادة ثرية تجذب البسطاء، بل وتجمعهم ويتصورون ذلك حقيقة، فيتدافعون هنا وهناك أملا فى نيل البركة والدعاء المستجاب!

وإني أسأل العلماء وأساتذة الهندسة: أليست هناك مؤثرات ضوئية بالليزر وخلافه يمكن أن تصنع شكلا ما سواء لشخص أو مسجد أو كنيسة أو عبارة توحى بمعنى دينى؟.. ثم هل سمعنا على مر الأزمان والعصور شيئا من هذا القبيل فى أى دولة أخرى؟.. وهل تحتاج السيدة مريم، أو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى هذه «الخزعبلات» للتدليل على كراماتهما، وتعلقهما بدور العبادة؟.

المسألة تحتاج إلى حكم فقهى قاطع من البابا شنودة وشيخ الأزهر، كل فى موقعه، لتنزيه الأنبياء والرسل عن هذه «الظواهر» التى لاتضيف إليهم شيئا، وإنما تخلق حالة من «الريبة والشك» فى نفوس الكثيرين!

ولن أسأل عن شكل السيدة مريم، ولا عن أنه لم يكن هناك تصوير فى العصر الذى عاشت فيه، ولا عن صحة الرسم الذى رسمه لها أحد تلاميذ السيد المسيح، فهى السيدة العذراء التى كرمها الحق تبارك وتعالى، واصطفاها على نساء العالمين، وستظل بهذه الصفة إلى يوم الدين، وبالتالى فليس المسيحيون فى حاجة إلى التدليل على عظمتها، فهى أكبر وأعظم من أن توصف برسم أو خلافه.

ومعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم هى أيضا لا تحتاج إلى «حبة بطاطس» أو جذع شجرة عليه عبارة قد يقرأها البعض «دينيا» للتدليل على عظمة الخالق ورسوله الكريم.

والمدهش أن هذه «الكرامات» لاتظهر إلا فى مصر، إذ لم يحدث ذلك فى الفاتيكان ولا القدس، وأيضا لم نسمع عن ذلك فى مكة أو المدينة!

من هنا ينبغى على وسائل الإعلام ألا تعطى أهمية لمثل هذه الظواهر الوقتية التى سرعان ما تتلاشى مع التجاهل التام لها.. أما والتركيز عليها طمعا فى الانتشار والشهرة فهو الخطر بعينه.. الخطر فى انجراف العامة إلى هذه الألعاب الضوئية والاعتقاد فيها بالرغم من أنها تتنافى مع صحيح الأديان.

أحمد البرى

elberyahmed @yahoo.com

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية